بعضهم اوليا بعض في الميراث وكان المهاجرون والانصار يتوارثون بالهجرة
والنصرة دون الاقارب حتى نسخ بقوله واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض
او بالنصرة والمظاهرة والذين امنوا ولم يهاجروا ما لكم من ولايتهم
من شي حتى يهاجروا اي من توليتهم في الميراث وقرا حمزة من ولايتهم بالكسر
تشبيها لها بالعمل والصناعة كالكتابة والامارة كانه بتوليه صاحبه
يزاول عملا وان استنصروكم في الدين فعليكم النصر فواجب عليكم ان
تنصروهم على المشركين الا على قوم بينكم وبينهم ميثاق عهد فانه لا
ينقض عهدهم لنصرهم عليهم والله بما تعملون بصير والذين كفروا
بعضهم اوليا بعض في الميراث او الموازرة وهو بمفهومه يدل على منع التوا
او الموازرة بينهم وبين المسلمين الا تفعلوه الا تفعلوا ما امرتم به من
التواصل بينكم وتولي بعضكم لبعض حتى في التوارث وقطع العلايق بينكم
وبين الكفار تكن فتنة في الارض تحصل فتنة عظيمة فيها وهي ضعف
الايمان وظهور الكفر وفساد كبير في الدين وقرئ كثير والذين امنوا وها
جروا وجاهدوا في سبيل الله والذين اووا ونصروا اولئك هم
المومنون حقا لما قسم المومنين ثلاثة اقسام بين ان الكاملين في الايمان منهم
هم الذين حققوا ايمانهم بتحصيل مقتضاه من الهجرة والجهاد وبذل المال
او نصرة الحق ووعد لهم الوعد الكريم فقال لهم مغفرة ورزق كريم لا
تبعة له ولا منة فيه ثم الحق بهم في الامرين من سيلحق بهم ويتسم بسمتهم
فقال والذين امنوا من بعد وهاجروا وجاهدوا معكم فاولئك منكم
اي من جملتكم ايها المهاجرون والانصار واولوا الارحام بعضهم اولى
ببعض في التوارث من الاجانب في كتاب الله في حكمه او في اللوح او في القران
واستدل به على توريث ذوي الارحام ان الله بكل شي عليم من المواريث
والحكمة في اناطتها بنسبة الاسلام والمظاهرة اولا واعتبار القرابة ثانيا
عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرا سورة الانفال فانا شفيع له يوم القيامة
وشاهد انه بري من النفاق واعطي عشر حسنات بعدد كل منافق ومنافقة
وكان العرش وحملته يستغفرون له ايام حياته سورة التوبة مدنية
وقيل الا ايتين من قوله لقد جاءكم رسول وهي اخر ما نزلت ولها اسما
اخر التوبة والمقشقشة والبحوث والمبعثرة والمنقرة والمثيرة والحافرة
والفاضحة والمنكلة والمشردة والمدمدمة وسورة العذاب لما فيها من

التوبة

التوبة للمومنين والمقشقشة من النفاق وهو التبري منه والبحث عن حال المنافقين
واثارتها والحفر عنها وما يخزيهم ويفضحهم وينكلهم ويشردهم ويدمدم عليهم واياتها
مائة وثلاثون وقيل تسع وعشرون وانما تركت التسمية فيها لانها نزلت لرفع
الامان وبسم الله امان وقيل كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا نزلت عليه سورة
او اية بين موضعها وتوفي ولم يبين موضعها وكانت قصتها تشابه قصة الانفال
وتناسبها لان في الانفال ذكر العهود وفي براءة نبذها فضمت اليها وقيل لما
اختلفت الصحابة في انهما سورة واحدة هي سابعة السبع الطوال او سورتان
تركت بينهما فرجة ولم تكتب بسم الله براءة من الله ورسوله اي هذه براءة
ومن ابتدائية متعلقة بمحذوف تقديره واصلة من الله ورسوله ويجوز ان يكون
براءة مبتدا لتخصيصها بصفتها والخبر الى الذين عاهدتم من المشركين وقرئ بنصبها
على اسمعوا براءة والمعنى ان الله ورسوله بريئان من العهد الذي عاهدتم به المشركين
وانما علقت البراءة بالله ورسوله والمعاهدة بالمسلمين للدلالة على انه يجب عليهم نبذ
عهود المشركين اليهم وان كانت صادرة باذن الله واتفاق الرسول فانهما بريا منها وذلك
انهم عاهدوا مشركي العرب فنكثوا الا اناسا منهم بني ضمرة وبني كنانة فامرهم بنبذ
العهد الى الناكثين وامهل المشركين اربعة اشهر ليسيروا اين شاوا فقال فسيحوا في الارض
اربعة اشهر شوال وذي القعدة وذي الحجة والمحرم وصفر وربيع الاول وعشر من ربيع الاخر

لانها نزلت في شوال وقيل هي عشرون من ذي الحجة والمحرم

لان التبليغ كان يوم النحر لما روي انها لما نزلت ارسل رسول الله صلى الله عليه
وسلم عليا راكب العضبا ليقراها على اهل الموسم وكان قد بعث ابا بكر اميرا على
الموسم فقيل لو بعثت بها الى ابي بكر فقال لا يودي عني الا رجل مني فلما دنا علي
سمع ابو بكر الرغا فوقف فقال هذا رغا ناقة رسول الله صلى الله عليه وسلم
فلما لحقه قال امير او مامور قال مامور فلما كان قبل التروية خطب ابو بكر
وحدثهم عن مناسكهم وقام علي يوم النحر عند جمرة العقبة فقال ايها الناس
اني رسول رسول الله اليكم فقالوا بماذا فقرا عليهم ثلاثين او اربعين اية ثم قال
امرت باربع ان لا يقرب البيت بعد هذا العام مشرك ولا يطوف بالبيت
عريان ولا يدخل الجنة الا كل نفس مومنة وان يتم الى كل ذي عهد عهده ولعل
قوله لا يودي عني الا رجل مني ليس على العموم فانه صلى الله عليه وسلم بعث الى
لان يودي عنه كثيرا لم يكونوا من عترته بل هو مخصوص بالعهود فان عادة
العرب ان لا يتولى العهد ونقضه على القبيلة الا رجل منها ويدل عليه انه
في بعض الروايات لا ينبغي لاحد ان يبلغ هذا الا رجل من اهلي واعلموا انكم

Copyright © Kyrgyz ... University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)